

سلام المسيح لكم. عظة اليوم هي في إنجيل لوقا، الاصحاح 17 والآيات سبع الى عشرة. اليكم القراءة باسم الرب يسوع المسيح.

وَمَنْ مِنْكُمْ لَهُ عَبْدٌ يَحْرِثُ أَوْ يَرْعَى يَقُولُ لَهُ إِذَا دَخَلَ مِنَ الْحَقْلِ: تَقَدَّمْ سَرِيعاً وَاتَّكِبْ. بَلْ أَلَا يَقُولُ لَهُ: أَعْدِدْ مَا أَتَعَشَّى بِهِ وَتَمَنِّطُقْ وَأَخْدِمْنِي حَتَّى أَكُلَ وَأَشْرَبَ وَبَعْدَ ذَلِكَ تَأْكُلُ وَتَشْرَبُ أَنْتَ. فَهَلْ لِدَلِكِ الْعَبْدِ فَضْلٌ لِأَنَّهُ فَعَلَ مَا أَمَرَ بِهِ؟ لَا أَظُنُّ. كَذَلِكَ أَنْتُمْ أَيْضاً مَتَى فَعَلْتُمْ كُلَّ مَا أَمَرْتُمْ بِهِ فَقُولُوا: إِنَّا عِبِيدٌ بَطُلُونَ. لِأَنَّا إِنَّمَا عَمَلْنَا مَا كَانَ يَجِبُ عَلَيْنَا.

هذه كلمة الله

هذا نص شوي صعب. لكننا نتطلع فيه بعون الله لكي نفهمه جيداً. في الاصحاح السادس عشر يقول يسوع: لَا يَقْدِرُ خَادِمٌ أَنْ يَخْدِمَ سَيِّدَيْنِ لِأَنَّهُ إِمَّا أَنْ يُبَغِضَ الْوَاحِدَ وَيُحِبَّ الْآخَرَ أَوْ يُلَازِمَ الْوَاحِدَ وَيَحْتَقِرَ الْآخَرَ. لَا تَقْدِرُونَ أَنْ تَخْدُمُوا اللَّهَ وَالْمَالَ. ثم أعطاهم مثل غني وفقير وقال: كان هنالك إنسان غني يلبس الأرجوان وناعم الثياب. وكان إنسان مسكين اسمه لعازر مطروحاً عند بابه وهو مصاب بالقروح. القصة هي في الاصحاح السادس. أول ملاحظة هنا هي ان الرب يعرف أحبائه بأسمائهم، يقول إسم المسكين: لعازر. أما الغني فهو مجهول. لعازر مات وأخذته الملائكة الى مكان النعيم. والغني مات فدفن ونزل الى مكان العذاب. بهذا المثل يسوع يدين أنانية الأغنياء ونفاق الدينيين. كانوا يعتقدون أن الله يبارك الانسان الطيب الذي مصيره الجنة. لكن يسوع كشف لهم هذه الحقيقة أن الانسان الذي يعظم نفسه، لما يموت ينزل الى الهاوية، مقر الأموات للعذاب.

ويقول أيضاً: لَا يُمَكِّنُ إِلَّا أَنْ تَأْتِيَ الْعَثْرَاتُ وَلَكِنْ وَيْلٌ لِلَّذِي تَأْتِي بِوَاسِطَتِهِ. خَيْرٌ لَهُ لَوْ طَوَّقَ عُنُقَهُ بِحَجَرٍ رَحَى وَطَرِحَ فِي الْبَحْرِ مِنْ أَنْ يُعَثِّرَ أَحَدَ هَوْلَاءِ الصَّغَارِ. وبالصغار يشير الرب يسوع المسيح الى الناس البسطاء الذين يبحثون عن الحق ولكن آخرين يعطوهم إرشادات واهمة. حكم المسيح هو أيضاً على الذين ينصبون فخوخ في طريق غيرهم ليسقطوهم في الشر. ويسوع يوضع الحكم على الذين يحولون الحق الى الكذب وهم الهرطقة والأنبياء الكذبة. مِثْلَ هَوْلَاءِ لَا يَخْدُمُونَ رَبَّنَا يَسُوعَ الْمَسِيحَ بَلْ بُطُونُهُمْ وَبِالْكَلَامِ الطَّيِّبِ وَالْأَقْوَالِ الْحَسَنَةِ يَخْدَعُونَ قُلُوبَ الْبُسطاء.

وفي هذا الاصحاح السابع عشر، يسوع يعلمنا أهمية التوبة والغفران ويقول: وَإِنْ أَخْطَأَ إِلَيْكَ أَحُوكَ فَوَبِّخْهُ وَإِنْ تَابَ فَاعْفُ لَهُ. وَإِنْ أَخْطَأَ إِلَيْكَ سَبْعَ مَرَّاتٍ فِي الْيَوْمِ وَرَجَعَ إِلَيْكَ سَبْعَ مَرَّاتٍ فِي الْيَوْمِ قَائِلاً: أَنَا تَائِبٌ فَاعْفُ لَهُ. إرادة الله هي أن نكون في سلام مع إخوتنا ومع الناس. في مكان آخر في الانجيل يقول: فَإِنْ

لم تغفروا للناس زلاتهم لا يغفر لكم أوبكم السماوي زلاتكم. هذا واضح. لا يمكنك ان تسير في طريق أمام الله وقلبك مليان بغضاء ضد أخيك والبغضاء هي من الشيطان. والرب يسوع المسيح هو الذي حررنا من هذا الأسلوب وهذا الروح الشرير. الغفران هو أول عطايا الله للبشر مجاناً بنعمته وبفضل يسوع المسيح الذي تحمل هو خطايانا على الصليب. نحن عاجزون على الحصول على الغفران على أساس أعمالنا الحسنة. الغفران هو بالايمان في اسم يسوع ابن الله. في العهد القديم صرح الله بقم النبي إشعياء وقال: أَنَا أَنَا هُوَ الْمَاحِي دُنُوبِكَ لِأَجْلِ نَفْسِي وَخَطَايَاكَ لَا أَذْكَرُهَا. والرب يسوع هو الذي جاءنا بنعمة الغفران بإسمه. لا غير. ويسوع وضع الطلب للغفران في وسط الصلاة الربانية اللي علمها لتلاميذه ولنا.

وبما ان الغفران هو عطية الله لنا، فهو يريد اننا نغفر مجاناً ولا مثل الناس في العالم اللي يقولوا: أنا أغفر ولكني لا انس ابد. هذا ليس غفران، إنما مرارة وانتظار ساعة الانتقام. يسوع يعلمنا الغفران بحسب روح الله القدوس فقول: وَإِنْ أَخْطَأَ إِلَيْكَ أَخُوكَ فَوَبِّخْهُ وَإِنْ تَابَ فَاعْفِرْ لَهُ. وَإِنْ أَخْطَأَ إِلَيْكَ سَبْعَ مَرَّاتٍ فِي الْيَوْمِ وَرَجَعَ إِلَيْكَ سَبْعَ مَرَّاتٍ فِي الْيَوْمِ قَائِلاً: أَنَا تَائِبٌ فَاعْفِرْ لَهُ. الغفران الحقيقي ينتج الفرح والمصالحة. بعد سماعهم لكلام المسيح، قَالَ الرَّسُلُ لِلرَّبِّ: زِدْ إِيمَانَنَا. فَقَالَ الرَّبُّ: لو كان عندكم إيمان مثل بزره الخردل لكنتم تقولون لشجرة التوت هذه: انقلعي وانغرسني في البحر فتطيعكم. كلام المسيح يظهر مستحيل. صح. غالباً ما يغمرنا الخوف والارتباك والشك فننظر الى المشكل ونكبّره في مَحْنَا فتغمرنا أيضاً أفكار تفشلنا ونسمع آخرين يستهزئون بنا ويقولون: أين الفائدة، كل ما تعمله لا ينجح.

صحيح اننا فاشلين. لكننا لا ننس ابدا ان الله غفر لنا وهو معنا. لهذا نقول كالرسول بولس: أَسْتَطِيعُ كُلَّ شَيْءٍ فِي الْمَسِيحِ الَّذِي يُقَوِّينِي. إذن، إن قال يسوع ان المستحيل هو ممكن، فهذا بالحق ممكن لان يسوع الحبيب يقوله. قوته تظهر في ضعفنا. بدون يسوع المسيح، لا نستطيع أي شيء. فنحن نسير في خطواته يوم بعد يوم. وننتظره. فهو لا يبطئ. فهو يسمع لدعواتنا. ويقول: وَمَنْ مِنْكُمْ لَهُ عَبْدٌ يَحْرُثُ أَوْ يَرْعَى يَقُولُ لَهُ إِذَا دَخَلَ مِنَ الْحَقْلِ: تَقَدَّمْ سَرِيعاً وَاتَّكَيْ. بَلْ أَلَا يَقُولُ لَهُ: أَعْدِدْ مَا أَتَعَشَى بِهِ وَتَمْنُطِقْ وَاخْدُمْنِي حَتَّى أَكُلَ وَأَشْرَبَ وَبَعْدَ ذَلِكَ تَأْكُلُ وَتَشْرَبُ أَنْتِ. فَهَلْ لِدَاكِ الْعَبْدِ فَضْلٌ لِأَنَّهُ فَعَلَ مَا أَمَرَ بِهِ؟ لَا أَظُنُّ. كَذَلِكَ أَنْتُمْ أَيْضاً مَتَى فَعَلْتُمْ كُلَّ مَا أَمَرْتُمْ بِهِ فَقُولُوا: إِنَّنَا عِبِيدٌ بَطَّالُونَ. لِأَنَّنَا إِنَّمَا عَمَلْنَا مَا كَانَ يَجِبُ عَلَيْنَا.

من طبيعته، الانسان ينتظر جزاء لكل عمل يقوم به. وكثيراً ما يفتخر بتدينه واعماله امام الناس. لكنه واهم بعقيده انه يستحق مكافآت في السماء لأعماله الصالحة. في الحقيقة الله الذي يملك السماء والأرض وما فيها لا يحتاج الى أعمالنا. فهو يريد طاعتنا لكلمته ومحبتنا له فوق كل شيء. الرب يسوع يعلمنا أننا لا نستطيع أن نكون عبيد لآخر لأن هذا سيحقرنا ويستغلنا ولا يبالي بحياتنا ولا يشكرنا حتى. الانسان هو في هذه الحالة بالضبط برفضه ليسوع المسيح الحي. فهو عبد لبشر مثله وإن كان أعمى يقود أعمى، ماذا

يحدث؟ يسقطان في حفرة. بهذا التعليم، يسوع يزيل من عقول تلاميذه فكرة الاستحقاق والتفضيل. بهذا المثل يبين لنا الفرق بينه وبين أسياد العالم الذين لا يجلسون للأكل مع عبيدهم. لكن يسوع هو الوحيد الذي وضع نفسه في مرتبة خادم. هو ابن الله العلي تواضع وجاء من السماء صائرا مثل البشر ليخلصنا. نقرأ في إنجيل يوحنا كيف غسل أرجل تلاميذه. يقول الكتاب كذلك: فَإِنَّكُمْ تَعْرِفُونَ نِعْمَةَ رَبَّنَا يَسُوعَ الْمَسِيحِ، أَنَّهُ مِنْ أَجْلِكُمْ افْتَقَرَ وَهُوَ غَنِيٌّ، لِكَيْ تَسْتَعْنُوا أَنْتُمْ بِفَقْرِهِ. وهو الذي قال لتلاميذه أيضا: لِأَنَّ ابْنَ الْإِنْسَانِ أَيْضاً لَمْ يَأْتِ لِيُخْدَمَ بَلْ لِيُخْدَمَ وَلِيَبْدَلَ نَفْسَهُ فِدْيَةً عَنْ كَثِيرِينَ.

الأعمال الصالحة ليست أفضل من الايمان. يبشرنا الانجيل: لِأَنَّكُمْ بِالنِّعْمَةِ مَخْلُصُونَ، بِالْإِيمَانِ، وَذَلِكَ لَيْسَ مِنْكُمْ. هُوَ عَطِيَّةُ اللَّهِ. لَيْسَ مِنْ أَعْمَالٍ كَيْلًا يَفْتَخِرَ أَحَدٌ لِأَنَّنا نَحْنُ عَمَلُهُ مَخْلُوقِينَ فِي الْمَسِيحِ يَسُوعَ لِأَعْمَالٍ صَالِحَةٍ قَدْ سَبَقَ اللَّهُ فَأَعَدَّهَا لِكَيْ نَسْأَلَكَ فِيهَا. العمل الذي يطلبه الله هو أن تؤمنوا بمن أرسله، يسوع له المجد الذي أكمل كل الاعمال المطلوبة في شريعة الله نيابة عنا. ماذا نستنتج من هذا؟ أن الانسان بأعماله الحسنة لا يستطيع أن يحصل لا على الغفران ولا على الحياة الأبدية. وأن خارج يسوع المسيح، الكل هو ظلام وقهر وهلاك. وأن الايمان الصحيح يجب أن يكون على المسيح الحي وحده. لما أرسل تلاميذه يخدموه يوما ورجعوا بعد ذلك فارحين، قال لهم يسوع: لَا تَفْرَحُوا بِهَذَا أَنَّ الْأَرْوَاحَ تَخَضَعُ لَكُمْ بَلْ افْرَحُوا بِالْحَرِيِّ أَنَّ أَسْمَاءَكُمْ كُتِبَتْ فِي السَّمَاوَاتِ. آمين.

<p>3.</p> <p>Taivaallinen Isämme, sinä yllätät meidät. Sinä valitset valtakuntasi työhön köyhiä ja arvottomia. Auta meitä, ettemme kadehtisi tai hyljeksisi lähimmäisiämme, jotka sinä olet armahtanut. Tätä rukoilemme Herramme Jeesuksen Kristuksen nimessä.</p>	<p>3.</p> <p>أبانا السماوي. أنت تدهشنا لأنك أنت الذي تختار ناس مساكين وبلا قيمة للعمل في ملكوتك. ساعدنا كيلا نتخلى أو نهمل أحد أفراننا الذين أنت أرحمتهم. هذا نطلبه إكراما لربنا يسوع المسيح وبإسمه.</p>
--	--